شرح

الشيخ مصطفى مبرم

حفظه الله

على

متن الآجرومية

لأبي عبد الله محمد بن محمد الصنهاجي
المعروف بابن آجروم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدِّين.

أمَّا بعد:

السَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

هذا هو المجلس السَّابع من مجالس التَّعليق والشَّرح على متن " **الآجرُّومية** " ضمن دروس معهد علوم التَّأصيل التَّابع لشبكة إمام دار الهجرة العلمية، وهو الكتاب الثَّامن المقرَّر في دراسة هذا المعهد.

كان آخر ما أخذنا الكلام على نواصب الفعل المضارع، وقلنا بأنَّ النَّواصب تُقسم قسمين:

- القسم الأوَّل: ما **يَنصب بنفسه،** وهذا القسم هو الحروف الأربعة الأولى الَّتي سبق الكلام عليها، وهي:" **أن**، و**لن**، و**إذن**، و **كي** "؛ وهذا إجماع على أنَّها ناصبة بنفسها.
- والقسم الثَّاني: ما **يَنصب بـ"أنْ" مضمرة،** وهذا القسم هو قول البصريين وعامَّة النَّحويين، والكوفييون يقولون بأنَّ هذه الحروف هي الَّتي تنصب.

سنقرأ كلام المصنِّف – رحمه الله تعالى –:

(فَالنَّواصِبُ عَشَرَةٌ وَهِيَ: أَنْ، وَلَنْ، وَإِذَنْ، وَكَيْ، وَلَامُ كَيْ، وَلَامُ اَلْجُحُودِ، وَحَتَّى، وَالجَوَابُ بِالْفَاءِ، وَالوَاوِ، وأَوْ)

فهذه ستَّة؛ وهذه السِّتة هي الَّتي قلنا بأنَّها تنصب بـ"أنْ" مضمرة، ثُمَّ إنَّ هذه الحروف السِّتة تنقسم أيضًا إلى قسمين:

- القسم الأوَّل: ما يَنصب بأنْ مضمرة **جوازًا**.
- والقسم الثَّاني: ما يَنصب بأنْ مُضمرة **وجوبًا**.

سنذكر كلَّ واحدٍ من هذه الأحكام؛ والضَّابط في هذا أنَّ ما صلح ظهوره مع الحرف فإنَّه يكون بـ"أن" مضمرة جوازًا، وما لا يصلح ظهوره مع الحرف فإنَّه يكون بـ"أن" مضمرة وجوبًا. سنذكرها الآن ثمَّ نعيد الكلام عليها كلٌّ واحدٍ بحسبه من أجل أن تتصوَّرها.

فالَّتي تَنصب بـ"أن" مضمرة وجوبًا خمسة حروف، وقيل ستَّة:

- أوَّلها: "لام الجحود"
- وثانيها: "حتَّى"
- والثَّالث والرَّابع:"فاء السَّببية، و واو المعيَّة"
- والخامس من هذه الحروف – يعني الَّتي تنصب بـ"أن" مضمرة وجوبًا – هي:" أو " وهي آخر هذه الحروف.

وما عدا هذا فإنَّه ينصب بـ"أن" مضمرة جوازًا، وهذا شيء اصطلح عليه النَّحوييون، والجرْي على هذا الاصطلاح أمر حسن مُوافقةً لهم ولما اصطلحوه من أجل هذا الضَّابط.

سنأخذها الآن حرفًا حرفًا، قال – رحمه الله تعالى –:

- (لَامُ كَيْ) ولام كي هذه هي لام الَّتي هي حرف جر، بمعنى أنَّها لام التَّعليل، وهذه تَنصب بـ"أن" مضمرة **جوازًا**، وهي لام كي، وتسمَّى لام التَّعليل، تقول مثلًا:

"أتيتُ لأتعلَّم": " أتيتُ": فعل وفاعل.

و"اللَّام": حرف جرٍّ مبني على الكسر، لا محلَّ له من الإعراب.

و"أتعلَّم": فعل مضارع منصوب بـ"أن" مضمرة جوازًا بعد لام التَّعليل، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنا، والمصدر المؤوَّل المقدر بفعل مسبوق بـ"أن" المضمرة مجرور بلام التعليل، ويكون التقدير على هذا "أتيت للتعلم".

ومثل هذا قوله –سبحانه وتعالى– ﴿لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾[1]، وكذلك قوله –تعالى–: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ﴾.[2]

نحن قلنا بأن الضابط في أنها تكون بـ"أن" مضمرة جوازًا، أنه يجوز أن تكون ظاهرة، فما الدليل على هذا؟ قالوا لأنها ظهرت في مثل قوله– تعالى –:

﴿وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴾[3]، فاللام هذه هي لام التعليل، و"أن" ظهرت معها، "لِأَنْ أَكُونَ".

هذا هو الحرف الأول على حسب ترتيب المصنف، وسمَّوْها بـ "لام كي"؛ لأنها بمعناها، يعني لأنها للتعليل. هذا ما ينصب **جوازًا**.

ما ينصب **وجوبًا** هي الخمسة التي ذكرناها، وسنُفصل فيها الآن في الكلام عليها.

- ✓ قال: (**لَام الجُحُود**) وهذه هي أولها، وتسمى لام النفي؛ لأنها تنفي، ولكن اشترطوا فيها بأن تكون مسبوقة بكونٍ، يعني بـ "كان" وما تصرف عنها؛ و"كان" و"يكن" لابد وأن يكونا مسبوقين بالنفي: فتكون كان مسبوقة بـ "ما": "ما كان"، و"يكن" مسبوقة بـ "لم".

[1] (سورة الأحزاب: 33)

[2] (سورة الفتح: 2)

[3] (سورة الزمر: 12)

في قوله – تعالى –: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ﴾[4]، ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ ﴾[5]، ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ ﴾[6] ؛هذا له شواهد كثيرة.

ومثال "لم يكن": ﴿ لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ﴾.[7]

فهذه لام الجحود، فتُسبق بـ "ما كان" و "ما يكن"؛ ويكون الناصب فيها عند البصريين أن مضمرة وجوبًا، لماذا؟ لأنك لا تستطيع أن تظهرها، ولم يُسمع هذا في كلام العرب.

✓ والحرف الثالث، وهو الثاني مما يقع النصب به **وجوبًا**: "**حتى**".

و"حتى" حرف عطف. قد نسبوا إلى الفرَّاء أنه قال: (أموت وفي نفسي شيء من حتى)، وهذا الله أعلم بمرويه من جهة التحقيق الإسنادي؛ وإلا فإن هذا قد يُستبعد صدوره من مثل الفرَّاء – رحمه الله – ويُنسب إلى غيره، لماذا؟ لأننا نقول الأمر في هذا سهل، فهي حرف عطف من جهة المعنى، والأصل فيها أنها من حروف الجر، ويكون النصب فيها مؤول بمصدر، فتعمل عمل الجر؛ لأنها تدخل على الأسماء كما في قوله تعالى – ﴿ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾[8] فتجر، تدخل على الأفعال فتنصب، ﴿ حَتَّىٰ يَرْجِعَ ﴾[9]؛ والأصل في الحروف العاملة أنها تكون مختصة ولكن "حتى" لم تختص بشيء؛ فعملت في الأسماء، وعملت في الأفعال.

لكن الصواب فيها أن يُقال أنها حرف جر أصالة، وأن المنصوب هذا مؤول بمصدر.

فمثلًا في قوله – تعالى –: ﴿ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾[10]، وكقوله – تعالى – : ﴿ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴾.

[4] (سورة البقرة: 143)
[5] (سورة النساء: 179)
[6] (سورة العنكبوت:40)
[7] (سورة النساء:137)
[8] (سورة القدر:5)
[9] (سورة طه:91)
[10] (سورة الحجر: 99)

فـ "حتّى" هنا حرف نصب مبني على السكون؛ لأنّه مختوم بألف.

"يرجعَ" هذا فعل مضارع منصوب بحتّى، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والمراد والعلم عند الله: حتّى مرجعِ موسى، وكذلك "حتّى يأتيَك": حتّى إتيانَك اليقين.

و"حتّى" إمّا أن تأتي بمعنى "**إلى**"، وإمّا أن تأتي بمعنى "**كي**".

- فتكون بمعنى "إلى" مثل قوله – تعالى-: ﴿حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾[11]، ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾، ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ﴾[12]، وما شابه ذلك، والشواهد على كل حال كثيرة.
- وتكون بمعنى "كي" مثلما تقول:: "أسلم حتّى تسلمَ" أو "حتّى تدخلَ الجنّة" وما شابه ذلك.

✓ الحرف الثالث والرابع من هذه القسمة التي هي ما ينصب بـ"أن" مضمرة **وجوبًا** بعد **فاء السببية وواو المعية**.

وكونها فاء سببية؛ لأن ما قبلها يقع سببا لما بعدها؛ والمعية لأنّها مصاحبة لما بعدها، ولكن هذه قالوا لابدّ أن تُسبق إمّا بطلب أو بنفي، يعني طلب الفعل أو بنفي؛ ويكون عند ثمانية أساليب من الأساليب البلاغية العربية وهي:

- الأمر
- والنهي
- والدعاء
- والاستفهام
- والعرض
- والتحضيض

[11] (سورة طه: 91)

[12] (سورة البقرة:214)

- والتمني
- والترجي

هذه في الطلب

- والتاسع في النفي

فهذه التسعة أساليب إذا سُبقت فاء السببية وواو المعية بها، فإنّ الفعل المضارع يكون منصوبًا؛ وقد جمعها بعضهم في قوله:

مرْ وَادْعُ وَانْهَ وَسَلْ وَاعْرِضْ لحَضّهِمُ ** تَمَنَّ وارْجُ كذاك النَّفيُ قد كَمَلَ

فهذه تسعة أساليب، أساليب بلاغية معروفة في الخبر وفي الإنشاء، إذا سُبقت بها فاء السببية وواو المعية، فإنّها والحالة هذه تكون ناصبة للفعل المضارع.

وكلّ واحد من هذه أو من هذين الحرفين له شواهد:

ففي النفي مثلًا تقول في قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾[13]:

فـ "لا" هذه هي النافية.

والفاء السببية هي في قوله "فَيَمُوتُوا".

و"يموتوا" يموتوا هو الفعل المضارع المنصوب بها، نقول فعل مضارع منصوب بـ"أن" مضمرة وجوبًا بعد فاء السببية المسبوقة بنفي محض، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنّه من الأمثلة الخمسة.

و"الواو": ضمير متصل في محل رفع فاعل، وهكذا.

[13] (سورة فاطر: 36)

كذلك في قوله –سبحانه– ﴿ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ﴾[14]:

"يحلَّ" هذا فعل مضارع منصوب بـ"أن" مضمرة وجوبًا بعد فاء السببيّة؛ لأنّه مسبوق بالطلب.

فهذه من حيث الإجمال؛ أمّا إذا أتينا من حيث التفصيل فإنّ كلّ واحدة من هذه الأسباب الّتي مرّت معنا لها شواهد –كما قلت لكم سابقًا في كلام العرب– ولا نريد أن نستفصل فيها ونأخذ الشواهد؛ لأنّه لا يتناسب مع مثل هذا المتن، وليست عادة الشُرّاح الّذين يختصرون على ما يأتي في مثل هذا المتن.

وأيضًا معاني هذه الثمانية أشياء معروفة مشهورة عند النحويّين، أو عند البلاغيّين بالأصحّ.

إذن عرفنا الآن أن هذين السببين: "فاء السببيّة" و "واو المعيّة"، يُشترط أن تُسبق بهذه الأمور التسعة من أجل أن ينتصب بعدها الفعل المضارع.

- ✓ ماذا بقي عندنا؟ الحرف الخامس ممّا ينصب وجوبًا وهو: "**أو**"، وهي التي تأتي بمعنى "إلى" أو "إلّا".
  - فإذا كان بمعنى "**إلى**" فإنّ ما قبلها يذهب شيئًا فشيئًا تقول مثلًا: "لأتعلمنّ النحو أو أنصرف" –إن شاء الله أنّك ما تنصرف–.
  - وتأتي بمعنى "**إلّا**"، وهذا يذهب الذي قبلها دفعة واحدة، ومثّلوا على هذا بقولهم: "لأقتلنّ الكافر أو يسلم".

فـ"أو" هذه يقع الفعل المضارع بعدها منصوبًا بـ"أن" مضمرة وجوبًا إذا كانت بهذين المعنيين.

لأستسهلنّ الصعب أو أدرك المنى ** فما انقادت الآمال إلا لصابر

[14] (سورة طه:81)

لا أدري في الحقيقة، أنّ هذا هو الأنسب، وأنّنا لا نذكر الشواهد المتعلّقة بالأبواب الّتي ذكرها ابن آجرُّوم -رحمه الله تعالى- والوقوف عليها سهل إن شاء الله.

هذا ما يتعلّق بنواصب الفعل المضارع وعرفنا أنّها عشَرَة، فليس عند العرب سواها، ليس عند العرب سوى هذه العشرة النواصب للفعل المضارع.

نسينا أن نأخذ التطبيق فيما يتعلق بإعراب السورة التي أخذنا منها شيئًا، وسنكمل إن شاء الله —تعالى- بأخذ آية:

وصلنا إلى قوله -تعالى-: ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾[15]، وهذه مثل التي قبلها تمامًا، ثم قال -سبحانه-: ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾[16]:

"فـ": حرف مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب، وهي هنا استئنافيَّة عند البلاغيين.

و"إنَّ": حرف توكيد مشبّه بالفعل، ينصب الاسم ويرفع الخبر، يعني تنصب الاسم فيكون اسمها وترفع الخبر فيكون خبرها.

وهذا الصواب في إعرابها حيث كانت. ومن خطأ المعربين، وخصوصًا بعض المعاصرين، أنهم يعربون "إن" حرف توكيد ونصب، وكأنهم يقصرون عملها على نصب الاسم ولا يتعدى إلى الخبر، وهذا خطأ لفظي؛ وإلا فإنهم إذا أعربوا، قالوا: خبرها مرفوع بها. ولكن ينتبه المعرب لمثل هذه الألفاظ.

---

[15] (سورة الشرح:4)

[16] (سورة الشرح:5)

"مَعَ": هذا ظرف مكان منصوب؛ لأن الظروف -كما سيأتي معنا في منصوبات الأسماء- منصوبة. متعلق بمحذوف خبر مقدم:

وأخبروا بظرفٍ أو بحرف جرّ ** ناوين معنى كائنٍ أو استقر

كائن: مَوْجود،... إلخ.

خبر "إنَّ" مقدم.

و"الْعُسْرِ": "معَ" مضاف، و"العسر" مضاف إليه. هذا من الأشياء التي تلزم الإضافة.

و"يُسْرًا": اسم إنَّ مؤخر منصوب بها، يعني: منصوب بـ"إنَّ"، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

بعد ذلك، ذكر المصنف -رحمه الله تعالى- جوازم المضارع.

قال —رحمه الله تعالى- سنتكلم عن بعض الجوازم أو على الأقل على المقدمة.

قال -رحمه الله تعالى-:

(والجوازِمُ ثمانيةَ عَشَر، وهي: لَمْ، ولَمَّا، وألَمْ، وألَمَّا، ولام الأمر والدعاء، ولا في النَّهيِ والدعاء، وإِنْ، ومَا، ومهما، وإذْ ما، وأَيُّ، ومتى، وأينَ، وأَيَّانَ، وأَنَّى، وحَيثُمَا، وكيفما، وإذا في الشِّعر خاصة)

هذه هي جوازم الفعل المضارع، وينبغي أن تعلم أنها منقسمة إلى قسمين:

- منها ما هو أسماء.

- ومنها ما هو حروف.

هذان القسمان، منها ما هو مجمع عليه، ومنها ما هو مختلف فيه، بمعنى:

- منها ما هو أسماء بالإجماع.
- ومنها ما هو حروف بالإجماع.
- ومنها ما هو مختلف في حرفيته أو اسميته. هل هو اسم أو حرف؟

وسيأتي التنبيه على كل واحد بعينه؛ "إذ ما" مختلف فيها، والراجح أنها حرف؛ "مهما": مختلف فيها، والراجح فيها أنها اسم.

ثم إن هذه الثمانية عشر التي ذكرها ابن آجرُّوم –رحمه الله تعالى–، منها ما هو مجمع على أنه جازم ومنها ما هو مختلف فيه، مثل: "كيفما" فإنها مختلف فيها بين البصريين والكوفيين وسيأتي التنبيه على ذلك.

كذلك هذه الجوازم تنقسم إلى قسمين من جهة **العمل**:

- فمنها ما يجزم فعلين.
- ومنها ما يجزم فعلًا واحدًا.

والذي يجزم فعلًا واحدًا هي الحروف. ليس فيما يجزم فعلين شيء من الحروف؛ وإنما الذي يجزم فعلًا واحدًا هي الحروف. سيأتي معنا التنبيه عليها، إن شاء الله –تعالى–.

القسم الذي يجزم فعلًا واحدًا ستة أحرف، على حسب ترتيب المصنف، وهي:

- لَمْ.

- لَمَّا.
- أَلَمْ.
- أَلَمَّا.
- لام الأمر والدعاء.
- "لا" النَّهيِ والدعاء.

هذه تجزم فعلًا واحدًا، تطلب معمولًا واحدًا... تطلب فعلًا واحًدا تجزمه. وما عدا ذلك فإنها تجزم فعلين، وهي أربعة أنواع:

- منها -ما قلت لكم- بأنه حرف باتفاق، وهي: "إنْ" فهذه حرف بإجماع النحويين. فهذه حرف بالإجماع.
- ومنها ما هو حرف على خلاف، والصحيح أنه حرف، وهي "إذ ما".
- ومنها ما هو مختلف فيه من جهة الاسمية، والصحيح أنه اسم. وهو: "مهما"
- وما بقي فهو اسم باتفاق النحويين.

هذه الأمور لماذا نتكلم فيها؟ لنضبطها؛ لأنك مطالب بإعرابها، فإذا قلت ما الفائدة أننا نعرب أن هذا حرف أو هذا اسم، أو هذا مختلف فيه، أو هذا متفق عليه، لأنك عند دخولها في التركيب، يعني في تركيب الجملة، ستُطالب بالإعراب، فإذا قلت حرف، فإنك تلزم البناء، تقول مبني، وإذا قلت اسم، فإنك لابد وأن تبيّن حكمه، فاعل، مفعول، مبتدأ، خبر، اسم إن، اسم كان،...إلخ.

هذا شيء مهم جدًا أن تعرف ما هي الحروف، وما هي الأسماء، على ما ذكرنا سابقًا.

ابن آجرُّوم -رحمه الله تعالى- ذكر أن الحروف الأولى هي: لَمْ، و لما، و أَلَمْ، و أَلَمَّا، جعلها أربعة،؛ وهي في حقيقتها عبارة عن حرفين، التي هي "لَمْ" و "لَمَّا" وإنما أُدخل عليها همزة استفهام، فدخل على "لَمْ" همزة الاستفهام، فتقول "أَلَمْ"، ودخل على "لَمَّا"، فتقول "أَلَمَّا".

فهذه هي الحروف التي ذكرها -رحمه الله تعالى-، وفصّل فيها، والصواب ما ذكرته لك. وقلنا بأن هذه الحروف الستة، هي التي تجزم فعلًا واحدًا، سنأخذ ما تيسر.

- يقول (لَمْ). و"لَمْ"حرف نفيٍ وجزمٍ وشرط -معناها يعني-، وتجزم الفعل المضارع، كما في قوله -تعالى-: ﴿ لَمْ يَكُنِ الذين كَفَرُوا ﴾[17] ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾[18]، فهذه كلمات مجزومة، بـ "لَمْ" وعلامة الجزم السكون؛ ولابد أن تحاول أن تمرن نفسك دائمًا على أن تنوع في استحضار المثال، فتأتي بالجزم بحذف حرف العلة، وتأتي بالجزم بحذف حرف النون.

مثلًا في قوله -تعالى-: ﴿ لَمْ يَنَالُوا خَيرًا ﴾[19]، وهو من الأفعال الخمسة مجزوم بحذف حرف النون.

وتقول مثلًا: "لم يرض المجتهد بالقليل":

فـ "يرض" مجزوم بحذف حرف العلة.

التنويع في هذا الباب مهم، وهذا الحرف ينفي الحدث، ويقلب الفعل من المضارع إلى الحال أو الاستقبال، وهكذا..

- والثاني: **"لَمَّا"**، لَمْ" و "لَمَّا"؛ و"لَمَّا" هذه أيضًا حرف نفي.

تقول مثلًا في قوله -تعالى-: ﴿ بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ ﴾[20]، في قوله -تعالى-: ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ ﴾[21]، ولابد أن تلاحظ أن هذه الكسرة لالتقاء ساكنين.

- والحرف الثالث **"أَلَمْ"** وهي -كما قلت لك- نفسها، إلا أنها دخلت عليها همزة الاستفهام، كما في قوله -تعالى-:﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾[22]، وقد مرّ معنا إعراب هذا المثال في التطبيق.

---

17 (سورة البينة:1)
18 (سورة الإخلاص:3)
19(سورة الأحزاب:25)
20 (سورة ص:8)
21 (سورة التوبة:16)
22 (سورة الشرح:1)

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالأَنْبَاءُ تَنْمِي ** بِمَا لاَقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيادِ

هذه لغة على الصحيح عند العرب، وهو الذي جزم به الفراء، وبعضهم يقول كما هو الحال عند شُرّاح الألفية بأنها للضرورة؛ الصواب أنها لغة للعرب؛ لأنهم لا يحذفون حرف العلة من المجزوم.

- والرابع "**أَلَمَّا**" وسنقف عليه، إن شاء الله، وهذه هي نفس "لَمَّا"؛ لكن لا شاهد لها في القرآن فيما أعلم، وشواهدها في العربية كثيرة، تقول: "ألما أحسن إليك"، "ألما أزرْك"، "ألما أعلمك"، وهكذا. هذا له شواهد في الاستعمال كثيرة جدًا.

سنقف على لام الأمر والدعاء، ولام النهي والدعاء، ونكمل إن شاء الله في درس الليلة القابلة.

وصلى الله على نبينا وعلى آله وصحبه أجمعين.

☼ ☼ ☼ ☼

المورد العذب الزلال

يقول الملاحظة السابعة:

انتساب البنا إلى عقيدة صوفية هي الطريقة الحصافية، والدليل على ذلك قول حسن البنا نفسه في كتابه "مذكرات الدعوة والداعية" : ((وصحبت الإخوان الحصافية بدمنهور وواظبت على الحضرة في مسجد التوبة في كل ليلة.

ثم قال : وحضر السيد عبدالوهاب المدير في الطريقة الحصافية وتلقيت الحصافية الشاذلية عنه وآذنني بأورادها ووظائفها)).

وقال جابر رزق في كتابه "حسن البنا بأقلام تلامذته ومعاصرية":((وفي دمنهور توثقت صلته يعني حسن البنا بالإخوان الحصافية وواظب على الحضرة في مسجد التوبة كل ليلة مع الإخوان الحصافية ورغب في أخذ الطريقة حتى انتقل من مرتبة المحب إلى مرتبة التابع المبايع))اه.

قال الناقل : قلت وقد تعلق البنا في التصوف تعلقاً شديداً حتى أصبح يرى شيخ الطريقة في منامه كما ذكر في مذكراته . بل شارك في إنشاء جمعية صوفية حصافية كما ذكر في "مذكراته" -والمراجع موجودة عندكم-:

قال: ((وفي الأثناء بدا لنا أن نؤسس في المحمودية جمعية إصلاحية هي الجمعية الحصافية الخيرية وانتخبت سكرتيراً لها وخلفتها في هذا الكفاح جمعية الإخوان المسلمون بعد ذلك)). وكان البنا غارقاً في التصوف كما قال في "مذكراته":

((كانت أيام دمنهور ومدرسة المعلمين أيام الاستغراق في عاطفة التصوف والعبادة، فكانت فترة استغراق في التعبد والتصوف ...ثم قال ونزلت دمنهور مشبعاً بالفكرة الحصافية ودمنهور مقر ضريح الشيخ حسنين الحصافي شيخ الطريقة الأول)).

وقال محمود عبد الحليم في كتابه : "الإخوان المسلمون أحداث صنعت التأريخ": ((وكنا نذهب جميعاً كل ليلة إلى مسجد السيدة زينب فنؤدي صلاة العشاء ثم نخرج من المسجد و نصطف صفوفاً يتقدمنا الأستاذ المرشد حسن البنا ينشد نشيداً من أناشيد المولد النبوي ونحن نردده من بعده بصوت جهوري جماعي يلفت النظر)) اهـ.

وأقول: فهل سيقتنع الذين يزعمون أنهم يعيشون على التوحيد والسنة وهم مع ذلك يتخذون المبتدعين أئمة يقتدون.

هذه هي الملاحظة السابعة وبعدها الملاحظة الثامنة. والله أعلم.

☼ ☼ ☼ ☼

الأسئلة

السؤال ١: يقول عندي سؤالين، -ما رأيكم-، السؤال على العام، هل تعبيره صحيح؛ أو خطأ؟ أجيبوا، السؤال على العام، من أراد أن يُجيب، فليكتب الإجابة على العام. خطأ؛ وما الصواب؟ من هذا الذي أجاب؟ أبو عبد الله، نعم أحسنت، جوابك صحيح، تعبيره خطأ؛ والصواب أن يقول عندي سؤالان، مبتدأ وخبر مقدم، وهكذا، "معي كتابان، عندي كتابان". أرجع إلى السؤال- يقول:

لتجيب عنهما – لو تكرمتم – في قوله –تعالى- في سورة البقرة ﴿ حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ﴾[23]..

الجواب: والله قضية التوجيه النحوي للقراءات بابٌ واسعٌ في الحقيقة، ونحن لا نريد أن نتخوض فيه، والكتب المصنفة فيه كثيرة.

نعم، قراءة ورش عن نافع هي الرفع "حَتَّى يَقُولُ"، والتوجيه النحوي والرجوع إليه سهل، ونحن نتحاشى هذا – بارك الله فيكم –.

[23] (سورة البقرة: 214)

السؤال ٢: يقول بعض النحاة يعبرون عن الهمزة الزائدة في "ألم" بهمزة التقرير، فهل هناك فرق بينهما؟

الجاب: لا؛ لا فرق، إذا قلنا استفهام، أو قلنا تقرير، أو قلنا استفهام تقريري.

السؤال ٣: يقول في إعرابك يا شيخ، قلت ذهبت "لأتعلم " اللام حرف جر؛ لكن نحن نعلم أن حرف الجر يدخل على ...

الجواب: نعم، هي معناها حرف جر، هم يعبرون بلام التعليل، ويقولون هي نفسها، حرف الجر؛ ولذلك تظهر في حال المصدر، هذا هو التوضيح.

السؤال ٤: قد تأتي ياء الخطاب مع نون التوكيد مثل: فَإِمَّا تَرَيِنَّ، والمثال مضروب للفعل المضارع.

الجواب: نعم، قلنا هذا أكثر من مرة، ويُعَدَل، وسبق اللسان وارد، والذهول أيضًا.

السؤال ٥:هل تجتمع ياء الخطاب مع نون التوكيد في فعل الأمر أو المضارع، فلم أجد مثالًا لذلك.

الجواب: نعم، لا نجد حتى الآن؛ العلم عند الله.

السؤال ٦: تُقدر الحركات على ضمير المتكلم نحو "غلامي"؛ أليس تُقدر الحركات على ما قبل الضمير؟

الجواب: هذا تجوُّز؛ وإلا فإنه معلُوم أنها تُقدر على ما قبل الضمير.

السؤال ٧: قوله تعالى فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ، مرفوع بثبوت النون، ما هو فاعله؟

الجواب: قد قلت لكم القاعدة – فيما أذكر – أن الأفعال الخمسة الفاعل فيها هي ضمائرها، فالألف في "تأمران ويأمران"، والواو في "تأمرون ويأمرون"، والياء في "تأمرين"، هو الفاعل.

السؤال ٨: هل شروط "كي" شرطان أم شرط واحد؟

الجواب: الشرط أن تكون مصدرية.

السؤال ٩: هل من قاعدة في كتابة إذن؟

الجواب: هذه من المسائل التي اختلف فيها النحويون، والإملائيون، والمعربون في كيفية كتْبِها، على ثلاثة أقوال:

- منهم من قال بأنها تُكتب بالفتح.
- ومنهم من قال بأنها تُكتب بالنون.
- ومنهم من قال إذا عملت فبالنون، وإذا أُهملت فبالفتح.

في مثل هذا الباب ينبغي أن تعلم أن قضية الكتابة والخط تطورية عند العرب، ومن درس علم رسم المصاحف، وعلم قواعد الإملاء القياسي المعاصرة، يعلم مثل هذا. الخلاف مشهور بين ابن عصفور وغيره من النحويين.

لعل الأرجح فيها هو القول الثالث: أنها إذا عملت فبالنون، وإذا أُهملت فبالفتح. ولو كتبها الإنسان بأي صورة من الصور، إن شاء الله جاز.

بعض النحويين بالغ فقال: أشتهي أن أقطع يد من كتبها بالفتح، أو العكس.

السؤال ١٠: أحسن الله إليكم، ما هو الأفضل في تسمية جمع المؤنث السالم، أم الجمع بألف والتاء، ما هي مواضع كسر همزة إن وفتحها؟

الجواب: بالنسبة لجمع المؤنث السالم، كثير من النحويين استعمل هذا التعبير، ومنهم من استعمل "ما خُتم بألف والتاء"، كما قال ابن مالك: "وما بتاء وألف قد جُمعا"

وأما مواضع فتح الهمزة، فهذا في المطولات، يعني إذا وقعت بعد "حيث"، إذا وقعت بعد القول ومشتقاته، ومصادره، إذا وقعت بعد "إذ" فتُكسر، إذا كانت في ابتداء الكلام، ذكروا عشرة مواضع؛ بل بعضهم أوصلها إلى سبعة عشر موضعًا.

ومثل هذه الدروس لا تتسع؛ وإلا فإنها موجودة، مبثوثة؛ وقد أحسن ابن عقيل – رحمه الله تعالى – في شرحه على "الألفية" في تلخيصها.

بارك الله فيكم، تمم الله لنا ولكم بخير.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.